لعلة العامل ورد على انه عطف بيان انه يشترط ان يكون عطف البيان موافقا للمتبوع
تعريفا وتنكيرا واجاب عنه بانه جرى على راي الزمخشري القايل بعدم اشتراط ذلك
ومحمد علم منقول من اسم مفعول الفعل المضعف اعني اي المكرر العين وكذلك كان
ابلغ من محمود فهذا الاسم يفيد المبالغة في المحمودية كما ان احمد يفيد المبالغة في الحامدية
بحسب اصله لانه كان افعل تفضيل فهو صلى الله عليه وسلم احمد من حمد واعظم من
حمد بالبنا للمفعول في الاول وللفاعل في الثاني وهذا الاسم اشرف اسمائه
صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي نقلا عن بعضهم ان لله الف اسم وللنبي عليه
الصلاة والسلام كذلك وهي توقيفية باتفاق واما اسماؤه تعالى ففيها خلاف والارجح
انها توقيفية والفرق بينهما انه صلى الله عليه وسلم بشر فربما تسوهل فاطلق عليه
ما لا يليق فسدت الذريعة باتفاق واما مقام الالوهية فلا يتجاسر عليه احد فلذلك تردد
التوقيف والمسمى له صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم جده عبد المطلب وتكلمه وجمع بانما
اشارة عليه بتسميته محمدا بسبب ما رآه من ان سلسلة تخرج من ظهره ... فسميه
محمدا فلما اخبرته بذلك سماه محمدا رجاء ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاه
كما سبق في علمه والمسمي له في الحقيقة هو الله تعالى لانه اظهر اسمه قبل ولادته
صلى الله عليه وسلم في الكتب والهم جده بذلك فهو بتوقيف شرعي قوله العاقب نبيه
محمد وهو الذي ياتي في العقب وفسروه بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي على اثر
وشرعه نفي الحديث انا العاقب فلا نبي بعدي اي لا يبتدأ نبوته فلا ينافي نزول
عيسى في اخر الزمان ووجود الخضر والياس الان وانما كان صلى الله عليه وسلم
هو العاقب لكون شرعه ناسخا لغيره من الشرائع لا العكس ولانه الثمرة العظمى اذ
هو المقصود من هذا العالم والثمرة في الاشيا تاتي اخرها وانشدوا
نعم ما قال سادة الاول ۞ اول الفكر اخر العمل ۞ فان قلت حاصل يعني العاقب انه الخاتم
للرسل وحينئذ يلزم التكرار مع قول المصنف لرسل ربه لان التقدير الخاتم للرسل
لرسل ربه قلت يدفع ذلك بارتكاب التجريد بان يراد بالعاقب الخاتم فقط قوله
لرسل

لرسل بسكون السين للوزن وان جاز في غير ما هنا الضم ايضا فان قيل كما انه صلى الله
عليه وسلم خاتم للرسل فهو خاتم للانبيا فلم اقتصر المصنف على الاول مع انه لا يلزم من ختمه
للرسل ختمه للانبيا اذ لا يلزم من ختم الاخص ختم الاعم اجيب بثلاثة اجوبة الاول
ان المراد بالرسل الانبيا فيكون اطلق الخاص واراد العام مجازا مرسلا الثاني ان في الكلام
اكتفا والتقدير لرسل ربه وانبيائه على حد قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
الثالث ما قاله الشيخ الملوي من حمله على ما تقدم عن السعد من تساوي الرسول
والنبي وانما اختار التعبير بالرسل لانه امدح فان الرسالة اشرف من النبوة
لجمعها بين الحق والخلق خلافا للعز بن عبد السلام في قوله بان النبوة افضل معللا
بان فيها الانصراف من حضرة الخلق الى الحق والرسالة فيها الانصراف من حضرة الحق
الى الخلق ورد بان الرسالة فيها الجمع بينهما كما علمت قوله ربه اي خالقه او
مالكه او نحو ذلك من معاني الرب المنظومة في قول الشيخ السجاعي رحمه الله تعالى

قريب محيط مالك ومدبر ۞ مرب كثير الخير والمولي للنعم
وخالقنا المعبود جابر كسرنا ۞ ومصلحنا والصاحب الثابت القدم
وجامعنا والسيد احفظ فهذه ۞ معان اتت للرب فادع لمن نظم

ووقع في عبارة كثير من العلماء انه مصدر بمعنى التربية وهو تبليغ الشي شيئا فشيئا الى
الحد الذي اراده المربي اطلق عليه تعالى مبالغة اي للدعوى انه تعالى هو عين
التربية ولا يخفى ما فيه من البشاعة قال وقيل انه اسم فاعل فاصله رابب ثم خفف
بحذف الالف والادغام احد المثلين في الاخر قوله واله اي وسلم الله مع
صلاته على اله الخ فهو معطوف على نبي كما هو المتبادر واما عطفه على محمد فلا يخفى
فساده وبيان ذكره المحشي مرجحه لان محمدا بدل من نبي والمعطوف على البدل بدل
ولا يصح ان يكون الال ومن ذكر معهم بدلا من نبي وفي كلامه الصلاة على غير
الانبيا والملائكة تبعا وهي جائزة اتفاقا بل هي مطلوبة لقوله صلى الله عليه
وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد والنهي عن الصلاة استقلالا وهي التي لم يذكر

Copyright © King Saud University